بسم الله الرحمن الرحيم

وهذه هي "العشرة الرابعة" من مجموع فتاوى الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي وفقه الله

فَتَاوَى عَامَّة

– السؤال ٣١ : كيف يكون كل معطل مشبها ؟

[فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)]

– الجواب ٣١ : هذا المعطِّل فَهِمَ أن استواءه كاستواء المخلوقين، فَهِمَ النزول أنه كنزول المخلوقين، فقال : أنا أنزه ربي عن هذه الصفات؛ لأني إذا أثبتُّ له هذه الصفات شبَّهتُ الله بخلقه! فعطّل الصفات، شبّه أولاً وعطّل ثانياً.

لكن لو اهتدى إلى ما اهتدى إليه الصحابة والسلف وفهم فهمهم، وقال : استواء الله يليق بجلاله لا يشبه استواء المخلوقين، والنزول كذلك، والقدرة، والعلم كذلك، لانزاح عنه الباطل، ولكن حكّم عقله فنفى الصفة زعما منه أنه ينزه الله عن التشبيه! فتبادر إلى ذهنه صفات المخلوقين ومشابهة المخلوقين، ورأى نفسه أنه إذا أثبتها فقد شبه، فعطّلها، والعياذ بالله !!

وكذلك المشبه فهم هذا الفهم السيئ وأثبتها لله، فعطّل المعنى الصحيح لله رب العالمين! والمعنى الذي أراده الله تبارك وتعالى وفهمه من وفقه الله من الصحابة ومن سلك سبيلهم من أهل السنة والجماعة فأثبتوا لله تعالى ما وصف به نفسه وما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تشبيه ولا تعطيل وهذا هو الحق الصحيح والفهم الرجيح.

الإيمان بالملائكة الكِرام

– السؤال٣٢ : ما مدى صحة قول : إن إيمان الملائكة لا يزيد ولا ينقص وإيمان الإنسان يزيد وينقص فربما يرتقي ويرتقي حتى يزيد إيمانه على إيمان الملائكة، هل هذا القول صحيح ؟ [شرح أصول السنة].

– **الجواب٣٢** : لا أعرف دليلا لهذا الكلام، لكن الأنبياء أفضل من الملائكة وصالحي المؤمنين في المآل –مختلف فيهم– صالحوا المؤمنين إذا دخلوا الجنة في المآل يكونون أفضل من الملائكة، وأما في الدنيا الملائكة أفضل من غير الأنبياء.

الجن والشياطين

– السؤال٣٣ : هل يجوز مخاطبة الجن المسلم ؟ [أسئلة مهمة حول الرقية والرقاة] [موقع الشيخ على الانترنت (فتوى رقم : ١٦٦)]

– **الجواب٣٣** : لا يجوز، ما الذي يدريك أنه مسلم؟ قد يكون منافقًا ويقول : أنا مسلم! يكون كافرًا، ويقول : أنا مسلم! جني ما تعرفه وأنت لا تعلم الغيب، ما يجوز يكون إنسان أمامك يدعي الإسلام قد تأخذ بظاهره، تراه أمامك يصلي و.. و..، ثم أنت لا تعرفه، لكن جنيٌّ دخل في إنسان يقول لك : أنا مسلم، وقد يكون فاجرًا يقول لك : أنا مسلم! وليس هناك داعٍ للتكلف فما الذي كلّفك –يا أخي– ؟! هناك مستشفيات مفتوحة وإذا صبر المريض يثيبه الله عز وجل.

النبي صلَّى الله عليه وسلَّم يأتيه الأعمى ويطلب منه أن يدعو له بالشفاء؛ فيقول له : " **إن شئتَ؛ دعوتُ، وإن شئتَ صبرتَ فهو خير لك** " [1] ،وتأتيه الجارية تقول : يا رسول الله! إني أُصرَع واتكشف؛ فادْعُ الله لي. فيقول لها : " **إن شئتِ صبرتِ ولك الجنة وإن شئتِ دعوت الله لك** " [2] .فليس هناك هذا التكلف! أنت أرحم مِن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟!

(1) أخرجه الترمذي في الدعوات، حديث (٣٥٧٨).

(2) أخرجه الإمام أحمد (١/٣٤٧).

الله جل وعلا يبتلي العباد بالأمراض، يبتليهم "**ما يصيب المؤمنَ مِن نَصَبٍ، ولا حزنٍ،ولا وَصَبٍ، حتى الشوكة يشاكها؛ إلا يكفِّرُ الله بها من خطاياه** " [٣] ،فالمؤمن معرَّض للأمراض ويُثاب -إن صبر- : ﴿ **وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ** ﴾ البقرة : ١٥٥ - ١٥٦ والرسول عليه الصلاة والسلام يقول في السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغر حساب ولا عذاب : " **لا يكتوون، ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون** " [٤] لا يطلب الرقية مِن أحد، وهذا الذي ذهب يطلب الرقية وكذا وكذا؛ نقص في إيمانه، نقص توكله على الله عز وجل، علِّمه وقل له : اصبر، لا تطلب الرقية، والجأ إلى الله، وادْعُ الله عز وجل؛ لأن الرقية من نوع السؤال؛ لهذا فهي تؤثر على التوكل على الله عز وجل، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم : " **لا يَسترقون** " يعني : لا يطلبون الرقية؛ لأن الرقية سؤال تنقص من إيمانه وتنقص من توكله.

فالمؤمن يُبتلى في هذه الحياة بالأمراض والنكبات والمصائب؛ ليرفع الله درجاته -إن صبر-" **إنَّ اللهَ إذا أحَبَّ قومًا ابتلاهم، فمَن صبر؛ فله الصبرُ، ومَن جزع؛ فله الجزع** " [٥] .

فالمؤمن -**أولاً**- : عليه أن يصبر على قضاء الله، وإذا ارتفع أكثر إلى درجة الرضا بقضاء الله عز وجل؛ فهذا أعلى المراتب في الإيمان -إن شاء الله-. فالصبر واجب والجزع حرام، فلا يجزع من أقدار الله سبحانه وتعالى : ﴿ **قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا** ﴾التوبة ٥١

وإذا أراد الله أن لا تشفى؛ لا تنفعك رقية ولا غيرها، كل شيء بإرادة الله ومشيئته سبحانه وتعالى. فالمؤمن يلجأ إلى الله سبحانه وتعالى، عليه -أولاً- أن يؤمن بقضاء الله وقدره، ويصبر على ذلك، وإذا وفقه الله أن يرتقي إلى درجة الرضا هذا أمر مطلوب، وإذا أحب مثلا أن يتداوى؛ يتداوى، وإذا استرقى؛ لا نقول حرام، لكنه مكروه ويُنقص من درجته.

وأما الذي يتصدى للرقية ويعمل لنفسه شهرة، بل بعضهم ينشرون في الصحف! وبعضهم ينشئون مكاتب! هؤلاء كثير منهم نصّابون! والله يُتَّهم مَن ينصب نفسه للرقية، متهم في دينه، ما

---

(3) أخرجه البخاري في المرضى (٥٦٤١)، ومسلم في البر، حديث (٢٥٧٤)، وأحمد (٣٠٣/٢)، كلهم من حديث أبي هريرة وأبي سعيد -رضي الله عنهما-، والترمذي في الجنائز حديث (٩٦٥) و (٩٦٦) من حديث عائشة وأبي سعيد -رضي الله عنهما-.

(4) أخرجه البخاري في الطب حديث (٥٧٠٥) ومسلم في الإيمان حديث (٢٢٠) وأحمد (٤٠١/١).

(5) أخرجه أحمد (٤٢٧/٥).

الذي يحمله على هذا؟! أنتَ -يا أخي- واحد من سائر المسلمين، ما هي الخصوصية التي جاءتك؟! هناك من هو أتقى منك وأفضل منك وأعلم منك ... وإلخ. كيف جاءت لك هذه الخصوصية؟!! ثم لا تكتفي بالرقية الشرعية، وتذهب إلى أشياء تخترعها!! وفق الله الجميع .

– السؤال٣٤ : هل من حرج أو جناحٍ في الاستعانة بالجنّ في الأمر المباح والمقبول شرعا، علماً أنّه ليس هناك عمل أي شرك أو معصية مع الجنّ ؟ [فتاوى في العقيدة والمنهج الحلقة الأولى] [موقع الشيخ على الانترنت (فتوى رقم : ٩)]

– الجواب٣٤ : الاستعانة بالجنّ تدلّ على أنّ المستعين قد وقع في الشرك لأنّهم لا يساعدونه إلاّ بعد أن يكفر بالله عزّ وجلّ إمّا بأن يبول على المصحف أو يصلّي إلى غير القبلة أو يصلي وهو جُنُب، لابدّ أن يرتكب مكفّراً بعد ذلك يتعاون معه والذي يقول لك من الجن أنا مسلم فلا تُصدّقه لأنّه كذّاب؛ فيهم مسلمون لكن إثبات إيمانه يحتاج إلى أدلّة.

– السؤال٣٥ : هل الخوف من الجنّ يدخل في الخوف الطبيعي، أم لا ؟ [فتاوى في العقيدة والمنهج الحلقة الأولى] [موقع الشيخ على الانترنت (فتوى رقم : ١٧)]

– الجواب٣٥ : الخوف من الجنّ إذا كان خوف السر ويعتقد في الجن أنّها تنفع وتضرّ فيدخل في الشرك ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ الجن : ٦

وغالبا الخوف من الجنّ يدخل – والله أعلم- في خوف العبادة؛ لأنه يعتقد فيها بأنّها تضرّ وتنفع، ولا يملك الضرّ والنفع إلاّ الله، لا الجنّ ولا الإنس "**واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك** " (٦)
كما قال صلى الله عليه وسلم.

والمؤمن الصادق لا يخاف إلاّ من الله عزّ وجلّ ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن

(6) أخرجه أحمد (٢٩٣/١)، والترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، حديث (٢٥١٦)، وأبو يعلى (٢٥٥٦).

﴿ كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾آل عمران : ١٧٥، يعني الخوف السرّي في هذا؛ خوف العبادة، أمّا الخوف من حيّة، من أسد، من إنسان مفسد يعني يهجم عليك ولست تقدر على مقاومته فهذا خوف جبلي لا يضرّ، هذا لا يضرّ إن شاء الله ولا يخل بالعقيدة، لكن الخوف من الجنّ في غالبه خوفٌ يقوم على عقائد فاسدة .

الرسول صلى الله عليه وسلم أعطاك أسلحة وعلمك ؛ اقرأ آية الكرسي، اقرأ المعوّذات، تحصّن بذكر الله عزّ وجلّ يحصنك منهم، استخدم الوسائل التي تحصّنك منهم ومن كلّ أنواع الأذى؛ من الحيّات، الأفاعي، العقارب ومن غيرها " **أعوذ بكلمات الله التامات من شرّ ما خلق** " إذا قلتها لا يأتيك لا جنّي ولا حيّة ولا غيرها ،لا يضرّك شيء، وهذا يكون بإخلاص وصدق.

– السؤال٣٦ : ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ الأعراف : ٢٧،**هل تعني الآية عدم الرؤية على الإطلاق ؟ أم هل يمكن لبعض الناس أن يروا الشياطين في بعض الأحيان ؟ [فتاوى في العقيدة والمنهج الحلقة الأولى] [موقع الشيخ على الانترنت (فتوى رقم : ٣٠/٢٩)]**

– الجواب٣٦ : نعم، هذا حصل؛ يعني كما في الحديث؛ قصة أبي هريرة مع الشيطان، والرسول صلى الله عليه وسلم رأى الشيطان وهو يصلي، وأنا – والله – رأيته بنفسي ؛رأيت شياطين ،رأيت فرساً لا نظير له في حياتي كلها، رأيت هذا أنا وأخي بالليل– كنا مسافرين – ،رأينا هذا الفرس الغريب العجيب في مكان ليس فيه مرعى وليس فيه أحد من الناس، فأنا فهمت أنه شيطان وأخي أيضا فهم أنّه شيطان وما يريد أن يخوفني وما أريد أن أخوفه فلما ابتعدنا عنه، ما أدري سألني أو سألته، هل عرفت هذا الفرس؟ أظنّه هو قال : هذا غول، يعني شيطان.

ورأيت وأنا راكب السيارة بين العشاءين؛ يعني شخصا جالساً عريانا وركبتاه تتجاوزان رأسه، ورأسه كبير جداً ليس فيه أيّ شعرة وليس محلوقا ،شكله غريب وبين يديه ولدين لهما رأسان عظيمان لا شعر فيهما وهما نحيفان وساقاهما صغيران جدا وشكلهما غريب جدا، فرأيناه أنا وواحد معي، هو عرف أنهم شياطين وأنا كذلك فلما تجاوزناهم سرنا قلت ما هذا ؟ قال : شياطين، قلت : وهو كذلك .

فكثير من الناس قد يرى الشياطين وفي الغالب لا تظهر الشياطين.

لكن هناك الآن أناس أخذوا عن محمد عبده – تلميذ الأفغاني– إنكار السّحر مع الأسف وإنكار رؤية الجنّ، وهذا أصله مأخوذ من المعتزلة العقلانيين الذين يحكمون عقولهم في الدين وفي الحياة، مع الأسف، فلا يُمنع أن تُرى أحيانا وأنا أؤكّد لكم أنّي رأيت بنفسي هذه الأشياء.

يقول السائل : وأيضا ينكرون أن يدخل الشيطان في الإنس!

الشيخ : هذا شيء ملموس، ومعروف ومتواتر من قديم الزمان وفي حديثه والله تعالى يقول : ﴿ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾البقرة : ٢٧٥ **الشيطان من المسّ** ويقول تعالى : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾﴾الناس : ١ - ٥، مالذي يجعله يوسوس في صدرك ؟ أليس لتمكنه منك ودخوله في جسمك ؟! "**إنّ الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم** " [7] فهؤلاء كلهم يردّون هذه الآيات وهذه الأحاديث ويحكّمون عقولهم.

ولكلّ قاعدة استثناء، ولكلّ عموم خصوص، قال تعالى : ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾الأحقاف : ٢٥ مساكنهم ما دُمرت ولو شاء الله لدمرت البيوت ولدمرت كلّ شيء، الله عزّ وجلّ أعطاها من القوّة ما يمكن أن تدمّر بها الجبال فضلا على البيوت، لكن شاء الله أنّ التدمير يكون لهؤلاء المجرمين وتسلم بيوتهم.

وهكذا إذا قال : ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾الأعراف : ٢٧ ؛ يعني السنّة بينت أنه قد يُرى بعض الشياطين؛ أبو هريرة رأى والرسول صلى الله عليه وسلم رأى، وتُذكر قصص كثيرة جدّا في رؤيتهم، ويتصورون بصورة بشر، أو صورة حيوان أو صورة أفعى حيّة؛ أحد الصحابة كان عريسا، كان يذهب مع الرسول صلى الله عليه وسلم، يشارك في غزوة الأحزاب ثم يستأذن في النّهار ويعود لأهله، فجاء في يوم من الأيام فإذا بزوجته واقفة عند الباب فأخذته

---

(7) أخرجه البخاري، بدء الخلق، حديث(٣٢٨١) وأبو داود في الأدب، حديث (٤٩٩٤)، وأحمد (١٥٦/٣)، (٣٣٧/٦)، وابن ماجة في الصيام، حديث (١٧٧٩) من حديث صفية رضي الله عنها.

الغيرة فأراد أن يضربها بالرمح فقالت : على مهلك، ادخل إلى بيتك وانظر ماذا على سريرك، فدخل فوجد حيّة فانتظمها بالرمح فالتفّت عليه فلا يُدرى أهي سبقته للموت أم هو سبقها، فأُخبِر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال : " **ألم أنهكم** " بيّن النبي صلى الله عليه وسلم أنّ في المدينة جِنًّا، فهذه تصورت في صورة حيّة، فبعضهم يتصور في صورة كلب، في صورة إنسان، يتشكل، أعطاه الله ومكَّنه من هذا، أن يتشكل في أيّ صورة، بعضهم يتشكل للصوفية والخرافيين؛ يعني يستغيث بفلان فيأتيه مثل صورته، لابساً عمامة وثيابا بيضا وجميلة وكذا ويعطيه ما يطلب وهو شيطان !!.

الرُّقية والرُّقاة

– السؤال٣٧ : الذي لا يحسن قراءة القرآن؛ هل يجوز له أن يرقي ؟

[أسئلة مهمة حول الرقية والرقاة] [موقع الشيخ على الانترنت (فتوى رقم : ١٦٣)]

– الجواب٣٧ : يجوز له أن يرقي إذا اضطر إلى ذلك، لكن عليه أن يتعلم : "**الماهِرُ بالقرآنِ؛ مع السَّفَرَةِ الكِرامِ البررة، والذي يَقرأ القرآنَ ويَتَتَعْتَعُ فيه وهو عليه شاقٌّ؛ له أجْرانِ** "[8] يعني : هو مأجور –ولو يتتعتع في قراءته–، وقد لا يستطيع الإحسان في القراءة فيقرأ ويحاول أن يحسِّن قراءته.

– السؤال٣٨ : هل التجربة لها مجال في الرقية ؟

[أسئلة مهمة حول الرقية والرقاة] [موقع الشيخ على الانترنت (فتوى رقم : ١٦٢)]

– الجواب٣٨ : التجربة في الطب وليس في الرقية، الطب قائم على التجارب، وفي الرقية : الأحسن أن يقتصر المسلم على الرقية الشرعية، أما التجارب؛ ما الذي يدريك –أولا–، ومِن أين جاءتك الفكرة هذه ؟!

(8) أخرجه مسلم في المسافرين، حديث (٢٤٤) وابن ماجة في الأدب حديث(٣٧٧٩) وأحمد (١٧٠/٦) من حديث عائشة – رضي الله عنها–.

– **السؤال٣٩ : هل تجوز رقية الكافر ؟ [أسئلة مهمة حول الرقية والرقاة] [موقع الشيخ على الانترنت** (**فتوى رقم : ١٦٥**)**]**

– **الجواب٣٩** : تجوز. أبو سعيد رقى كافرًا، لما خرج في سرية ومَرُّوا بحيٍّ أو بماء فاستضافوهم فلم يضِيفوهم، فلُدغ سيدهم فجاءوا وقالوا : سيدنا قد لدغ؛ فهل فيكم من راقٍ ؟ قالوا : واللهِ لا نرقيه حتى تجعلوا لنا جعلا ؛استضفناكم فلم تُضِيفونا! فأعطوهم قطيعًا من الغنم، ورقاه بالفاتحة؛ فشفي فكأنما نشط من عقال! يعني الراقي مخلص –بارك الله فيكم–، **وأقره رسول الله عليه الصلاة والسلام** أقره على هذه الرقية.

الآن الراقون يأخذون الأجور والأموال من الناس –وإن لم يستفيدوا منهم–! وجواز أخذ الأجر على الرقية مشروط بشفاء هذا المريض؛ كما في هذا الحديث : في الوقت نفسه كأنما نشط من عقال! فأخذوا القطيع، ولو كان ما شفي؛ ما أخذوا القطيع.

فالآن يلهف الراقي بالأموال ويذهب المريض بمرضه والمصاب بمصيبته، ولا يستفيد وماله منهوب، فتكون هذه الأموال التي يأخذها حرامًا !

– **السؤال٤٠ : ما حكم قراءة القرآن في الماء ؟ [أسئلة مهمة حول الرقية والرقاة] [موقع الشيخ على الانترنت** (**فتوى رقم : ١٦٤**)**]**

– **الجواب٤٠** : لا ينبغي، وإن قاله بعض العلماء؛ لا يوجد دليل عليه، الرسول صلى الله عليه وسلم ما فعل هذا، والصحابة ما فعلوا، وهؤلاء الذين يُجيزون الكتابة وبعض الأشياء والغُسل ومثل هذه الحاجات ما عندهم أدلة، وهم علَّمونا أننا لا نقبل مسألة إلا بالدليل، فكلٌّ يؤخذ من قوله ويُرد إلا رسول الله عليه الصلاة والسلام.

****

. . . يتبع بالعشرة الخامسة بإذنه وحوله وقوّته سبحانه وتعالى .